الانتحال (السَرِقة العلمية او السطو العلمي او السرقة الادبية) Plagiarism

الملكية الفكرية

قبل الحديث عن عملية الانتحال او السرقة العلمية لا بد من تعريف موجز للمكلية الفكرية. وهي الاعمال والابداعات من المصنفات الادبية والعلمية والفنية التي تعود الى شخص ما او مجموعة اشخاص او جهة معينة تحتفظ بحقوق نشرها والتصرف بها. وتقسم الملكية الفكرية على ملكية صناعية وتشمل النماذج والاسرار والعلامات الصناعية والتجارية وبراءات الاختراع والبيانات الجغرافية وملكية حقوق التاليف التي تحوي المصنفات العلمية والادبية والفنية كالبحوث والمقالات والكتب العلمية والادبية والفنية التي تشمل ما ينشر من نتاج علمي وبحوث في المجلات العلمية فضلاً عن الروايات والقصائد والافلام والمسرحيات والالحان الموسيقية والتسجيلات الصوتية والرسوم والصور الشمسية او الرقمية واللوحات والتماثيل والتصاميم الهندسية والبرمجيات الالكترونية وتصميم صفحات المواقع في الانترنيت، وغيرها كثير . ويتمكن مالك المليكة الفكرية من استغلال الحقوق النابعهم منها والاستفادة من عمله واستثماره بالطرائق كلها التي تكون قانونية ومنع الاخرين من التمتع بهذه الحقوق من دون الحصول على اذن مسبق منه، ويحق له مقاضاة اش شخص او جهة تتجاوز على حقوقه.

عملية الانتحال

يعرف الانتحال سواء كانت علمية او ادبية او فنية او صناعية بانه عملية انتحال ملكية مؤلف اخر من اراء وافكار وكلمات ومواد منشورة او غير منشورة بدون موافقة مسبقة او اشارة للمصدر وعرضها او نشرها بدون اي تغيير على انها ملك للشخص القائم بعملية النقل (الانتحال). ويصف بعضهم الانتحال بانه سرقة ويقع منفذه تحت طائلة القانون.

انواع الانتحال

توجد انواع من الانتحال، والشائع منه في البحوث والكتب العلمية ما ياتي:

1- ارسال العمل المطبوع والمنشو لمؤلف اخر للنشر في جهة اخرى على انه عمل خالص لك.

2- اقتباس فقرات نصاً بدون تغيير او اشارة للمصدر الماخوذ منه وادخالها في بحثك.

3- اقتباس معلومات نصاً من الانترنيت، وان كان اسم المؤلف غير مذكور فيها، واعادة طبعها بدون تغيير ونشرها في مكان اخر باسم جديد.

4- عدم الاشارة لمصادر المعلومات ودرجها بوصفها عملاً او فكرة لك

5- الاخذ من بحوثك السابقة بدون الاشارة لمصادرها

6- تلفيق بيانات وتحليلات للبحث العلمي

7- استخدام جهو شخصر اخر (الكاتب الشبح ghost writer) لكتابة بحث لك

8- نشر البحث في اكثر من جهة بدون ذكر سبب معقول، وان كان الجهد العلمي يعود اليك

9- نشر البحث على اساس الكاتب الضيف او ضيف الشرق (honorary or guest author) مع الباحثين الاساسين للبحث وهذا يشكل امرأ غير مقبول بالمرة.

في دراسة مسحية قامت بها المجلة الامريكية لعلم الفسلجة American Journal of Physiology التابعة للجمعية الامريكية لعلم الفسلجة American Physiology Society وجد ان اهم القضايا الخلاقية ذات علاقة بالمؤلفين وبحوثهم المرسلة للنشر كانت النشر الفائض من بيانات منشورة مسبقاً والتي تتدرج تحت عنوان الانتحال الشخصي، تليها القضايا المتعلقة بسوء استخدام الحيوانات المختبرية وعدم الرفق بها، وامور تتعلق بحقوق الانسان، وقضايا الجدال والمنازعات بين المؤلفين والنشر المزدوج وتزوير بيانات البحث ونتائجه والانتحال وتعارض مصلحة المؤلف مع نتائج البحث، وتحيز المحكم العلمي. وفي دراسة حديثة ظهرت لـWislar وجماعته (2011) في المجلة الطبية البريطانية (BMJ) وجد ان 21% من البحوث المنشورة في ست مجلات علمية طبية عامية ذات عالم تاثير عال قد احتوت على مؤلفين من نوعية الكاتب الشبح (17.6%) والكاتب ضيف الشرف (7.9%). وتدعو هذه النتيجة الجاعمات والمؤسسات العلمية الى الحفاظ على المسؤولية الاكاديمية والامانة العلمية، والشافية في الكتابة والاخلاص في نشر البحوث.

لقد اصبحت السرقة في البحوث العلمية ظاهرة تنتشر بسرعة في الجامعات العالمية والمؤسسات العلمية، ويقوم بها اكاديميون وتدريسيون لغرض التقدم الوظيفي والترقية العلمية بسبب ضغط العمل وتاكسلهم او بسبب عدم كفاءتهم العلمية. فضلا عن ذلك يقع تحت وضع الانتحال والقانون من ينشر البحث في مجلتين مختلفتين بدون ذكر السبب. والعوامل التي تساعد في قيام الباحث بالسرقة هي عدم الدراية التامة بالموفق ومدى خطورته، وظهور معلومات جمه في الانترنيت بدون مؤلفين مما يشجع على الانتحال. وقد تكون هذه المواد ذات حقوق طبع ونشر محفوظة! ولا يقتصر امر السرقة على الاكاديمين والباحثين وانما يمتد الامر الى طلبة الدراسات

العليا وكذلك الاولية منها. وعليه فيجب تثقيف الباحثين والتدريسيين والطلبة بهذه المعضلة وكيفية تجنبها والتعامل معها وضرورة الاشارة الى اي مصدر يقتبس منه بشكل علمي ومهني.

الكشف عن الانتحال

تتوفر برامجيات عديدة في الانترنت للكشف عن الانتحال نذكر هنا ما راينناه مناسباً:

1- الكوكل Google الذي يكشف الفقرات المقتبسة ويذكر المصادر الاصلية التي قد يعود اليها العمل المقتبس، الا انه عام جداً ويحتاج الامر الى توخي الدقة.

2- فاحص الانتحال The Plagiarism Checker ضمن الموقع
http://www.dustball.com

3- فاحص الانتحال Check For Plagiarism ضمن الموقع
http://www.checkforplagiarism.net

4- كشف الانتحال Plagiarism Detect ضمن الموقع
http://www.plagiarismdetect.com

وتقوم هذه البرامجيات في تفتيش المنشورات العلمية تحت المئاءلة ومقارنتها مع الملايين من مثيلاتها في الانترنيت التي يمكن فحصها لاحقا بشكل منفرد للتاكد من عملية الانتحال. وقد بدات الرابطة العالمية للناشرين الطبين بتطبيق برامج الكشف عن الانتحال في البحوث العلمية المرسلة للنشر في مجلاتها الطبية العلمية مها على شبيل المثال مجلة Journal of Medical Toxicology. وهناك من يؤشر الى ان الاخذ باكثر من 30% من عمل سابق يعد سرقة علمية، وهذا الراي غير متفق عليه وتحت المناقشة حالياً.

فضلا عن ما ذكر اعلاه، يتوفر برنامج يدعى بـ"ماسح فايبر ضد الانتحال" Viper Anti-Plagiarism Scanner. في هذا البرنامج الذي يمكن الحصول عليه مجانا يتم تحميل الملف او الملفات التي ترغب في مسحها والكشف عما تم اخذه من مصدر اخر مباشرة بدون تغيير او لا ويتمي البرنامج بقدرته على فحص عملية الانتحال والكشف عنها من ضن محموعة معينة من البينات والمنشورات التي قد تكون محلية بدون الانفتاح على كالم شبكة المعلومات المتوفرة في الانترنيت. ويعرض البرنامج جنباً الى جنب مع النص المراد فصحة النسبة المئوية من الانتحال وهذه الصفحات قد لا تتوفر في الكثير من برامج كشف الانتحال او السرقة العلمية. ويبين الشكل (4) الشعار المعتمد لهذا البرنامج.

السلوك العلمي للباحث وطالب الدراسات العليا

لا بد للباحث وطالب الدراسات العليا من ان ستخلق بالسلوك العلمي الرصين (Scientific conduct) الذي يملي عليه ان يكون صادقاً في جمع بياناته ثن تدورينها وكتابتها وتفسيرها بطريقة تتصف بالصدق والموضوعية وان يبتعد عن كل شائبة تثير الشكوك حول سلوكة العلمي. وينصف العلماء التصرفات الخاطئة (Misconduct) التي يمكن ان تنتج من جراء القيام بالبحث العلمي الى الاقسام التالية:

- خطا عن غير قصد، وهذا يكفي من العالم ان يقر به، خاصة اذا اكتشفه بعد نشر بحثه، وان يلفت جهة النشر اليه.
- خطا ناجم عن الاهمال، يلام عليه الباحث حتى وان كان صادراً ممن يعملون تحت امرته من الفنيين والباحثين المساعدين، وهذا ينبغي ان يحاسب الباحث عليه، سواء من قبل جهة عمله او من جهاة مهينة وعلمية اخرى.
- الخداع (Deception): ويتضمن هذا كل من تلفيق البيانات او طبخها (Fabrication) او تزوير البيانات او التلاعب بها (Falsification) او الانتحال (Plagiarism) وهو سرقة الافكار او البيانات من الغير. وتتطلب كل هذه الحالات اتخاذ عقاب رادع ازاء من يكتشف من مرتكبيها.